اثر النصيحة في ترسيخ دعائم الخلافة العباسية في بداية تكوينها

الكلمات المفتاحية: النصيحة ، ترسيخ ، دعائم

البحث مستل من أطروحة دكتوراه

م.م جعفر ابراهيم عباس **أ.د. سميعة عزيز محمود**

المديرية العامة لتربية ديالى **جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية**

Jafaarabas7@gmail.com **A07702408041@gmail.com**

الملخص

كان لآداب النصح أثرًا مهمًا في الحياة السياسية على مدى العصور الإسلامية عامة، والعصر العباسي خاصة ، لاسيما ما اصطلح عليه عند المؤرخون بالعصر العباسي الأول ، لما لهذا العصر من أهمية سياسية وحضارية متميزة ، فهو عصر القوة والوحدة والانجازات ، على الرغم من أنه عصر البداية والتكوين للدولة العباسية ، فتلك القوة والوحدة السياسية لم تأتِ من فراغ أو عن طريق المصادفة ، وإنما بفعل قادة ذلك العصر من خلفاء وأمراء وولاة ، فضلًا عن أولئك الجنود المجهولين من البطانة التي كانت تحيط بهم ، وتسيس لهم الأمور وتنورهم بالأفكار وتؤانسهم بالمشورة والنصيحة ، وترشدهم بالموعظة ، من المستشارين والوزراء والقادة والأمراء وجلسائهم من العلماء ، والفقهاء وندمائهم من الأدباء والشعراء . وكان للنصيحة ذلك الدور المهم في القضاء على بقايا البيت الأموي ، لأجل تأكيد دعم استقرار الخلافة العباسية في بداية تكوينها . فكانت بعدها تلك الانجازات الباهرة .

المقدمة

النصح إرشاد إلى طريق الخير ، ودعوة لما فيه سداد البلاد والعباد ، وهو ممارسة اجتماعية تجذرت أصولها منذ قيام التجمعات الإنسانية، واتخاذ تلك التجمعات للأنظمة السياسية بأبسط صورها بداية ، ثم خضوعها لسنة التطور ، تماشيًا مع تطور تلك المجتمعات وتقاليدها وحضارتها ونظمها . فكان للنصيحة أثرًا مهمًا في الحياة السياسية على مدى العصور الإسلامية عامة والعصر العباسي بشكل خاص ، لاسيما بدايته ، ما اصطلح عليه عند كثير من المؤرخين بالعصر العباسي الأول ، لما شهد من تطورات على مختلف الأصعدة السياسية والعسكرية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية ، فهو عصر القوة والوحدة والانجازات، على الرغم من أنه عصر البناء والتكوين .

انطلاقًا من ذلك كان اختيارنا لهذا العنوان لإبراز أهمية النصح ودوره في الحياة السياسية في العصر العباسي الأول ، للوقوف على حقيقة تلك الأحداث ، اعتمادًا على ما ذكره المؤرخون من نصوص واخبار عن الحياة السياسية في ذلك العصر ، وسيكون تركيزنا فيها على الدور الذي لعبه النصح في تلك الأحداث والأزمات السياسية سواء كان ذلك النصح سلبيًا أم إيجابيًا . ثم نقف على حقيقة ما نقله المؤرخون على طبيعة نصح الخلفاء والنصح لهم من خاصتهم وعامتهم ومدى تفاعلهم مع ذلك النصح، ومدى مصداقيته وأهميته وتأثيره ، ودوره في تذليل تلك الأحداث والعقبات السياسية ، أو ربما تعقيدها أكثر ، سواء كان ذلك الأثر آنيًا أو على المدى البعيد .

وللاحاطة بجميع مستلزمات البحث قدر المستطاع ، فقد احتوى على مقدمة بينا فيها أهمية موضوع النصيحة في دعم استقرار الخلافة العباسية في بداية تكوينها، وسبب اختيارنا لهذا العنوان . ثم قسم البحث الى مجموعة فقرات تخللتها العديد من العناوين الجانبية ، سنبين فيها بداية معنى النصيحة لغة واصطلاحا ، وأهمية النصح ، ثم سنعرج بعد ذلك على دور النصيحة في الحياة السياسية ، ودورها في أحداث تلك المرحلة ،سواء كان سلبا أم إيجابا .

وفي الختام نسال الله العلي العظيم أن يوفقنا لاستكمال مستلزمات هذا البحث فلا كمال إلا لله إنه ولي التوفيق .

أولا- مفهوم النصح لغةً واصطلاحًا :

أ- النصح لغةً :

إن كلمة النصيحة هي مصدر نصح بضم النون ، وقالوا إن النصيحة هي اسم مصدر ، والنصح مصدر لها ، هما في اللغة بمعنى التصفية والإخلاص من : نصحت له العمل والقول أخلصته : ((النون والصاد والحاء أصل يدل على ملائمة بين شيئين وإصلاح لهما . أصل ذلك الناصح : الخياط ، والنصاح خيط يخاط به ، والجمع نصاحات، وقميص منصوح : مخيط))[١] ونصحَ الشيء إذا خلص ، فيكون الناصح الخالص من الأشياء والشوائب ، كالعسل وغيره ، ((وكل شيء خلص فقد نصح)) [٢] .

ب- النصح اصطلاحًا :

ان خير ما عبر به عن معنى النصيحة اصطلاحًا هو : ((ان النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة ، هي إرادة الخير للمنصوح له ، وليس يمكن أن يعبر هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناها غيرها)) [٣] .

ثانيا- أهمية النصح :

للنصح بين الناس أهمية كبرى كونه مطلب سلوكي وشرعي. ومن هنا برزت أهمية النصح في المجتمع الإسلامي عامة وإلى أولي الأمر خاصة ، فأولى القرآن الكريم والشرع الإسلامي تلك الأهمية البالغة للنصح في حياة المسلمين ، فكان يقال: ((أن النصح هو عماد الدين وقوامه وبها يصح أمر العباد ، وبها يسود الرخاء والأمن في جميع البلاد))[٤] .

ولأهمية النصح ربط قدماء الفلاسفة بين ترك النصح وضعف البدن ، فقال أفلاطون : ((خمس يذبن البدن وربما قتلن : قصر ذات اليد ، وفراق الأحبة ، وتجرع المكائد ، ورد النصح ، وضحك ذوي الجهل بالعقلاء)) [٥] . فحين تقول إنك نصحت فلان ، اي إنك قصدت مصلحته ومنفعته ، ومن هنا تبرز أهمية النصح كون الإنسان بطبعه ضعيف ويعتريه النقص والخلل ، فمن أجل كل هذا عد النصح خلقًا من أخلاق الأنبياء والرسل بل هي لب دعوتهم وجوهرها ، فهم أنصح الخلق للخلق[٦]. ((اعلم أن المشورة عين الهداية وسبيل الرشاد إلى الأمر وإيضاح المبهم من الرأي ومفتاح المغلق من الصواب ، وقد قال الله تعالى لنبيه محمد (ﷺ) : ﴿فاعفُ عنهُم واستغفر لَهُم وشاوِرهُم في الأمرِ﴾[٧]))[٨] . بل حتى في الجاهلية قبل الإسلام كانت الخطب التي تلقى أكثرها نصح وإرشاد ودعوة إلى السلم وحقن للدماء، حين كانت الخطابة تعقد في الأسواق الموسمية ويفد إليها الملوك والأمراء ورؤساء القبائل وكبار التجار وصغارهم[٩] ، بل الأكثر من ذلك : ((أنهم كانوا يسألون الأصنام النصح والإرشاد والأمر والنهي بفعل فعل أو تركه وقد خصص الصنم هبل بهذا النوع من الإرشاد)) [١٠] . مع إن هذا الأمر كان معنويًا إلا أنه كان يشكل فارقًا نفسيًا يشد به أزرهم في أكثر أعمالهم . مما تقدم يتبين لنا مدى أهمية النصح كدعوة للإصلاح والسلم ، وتنقية للنفوس من الحقد والغل والكبر والعجب والتعيير[١١] ، وفيها تقويم وإسناد ومعونة لأولي الأمر ، وهي لهم مسار ومنار لدعم سياستهم وحكمهم .

ثالثا- النصح لأئمة المسلمين :

الإمام لغة هو الملك أو السلطان أو الخليفة ، وكل من أقتدي به وقدم فهو إمام، وجمعها أئمة ، كقوله تعالى : ﴿واجعلنا لِلمُتَّقِينَ إمَامًا﴾[١٢] ، وبهذا يكون الخليفة هو إمام الرعية كما النبي إمامًا للمسلمين من جميع الأمم ، ويكون إمام الجند والجيش هو قائدهم ، ومن كل هذا نستخلص بأن هذه اللفظة هي لفظ عام يستخدم في أكثر من مجال ، فهي تطلق على الأنبياء والخلفاء والملوك والأمراء والقادة وممن يديرون أمر السياسة والبلاد والجند ، وكذلك تطلق على الهداة والمصلحين والعلماء والفقهاء في الدين وفي اللغة والعلوم والفنون .

والنصح للملوك والخلفاء يكون من أجل النصح المعروف عامة : ((فالملوك أولى الناس بأن تهدى إليهم النصائح ، وأحقهم بأن يخولوا بالمواعظ إذ كان في صلاحهم صلاح الرعية، وفي فسادهم فساد البرية . ولذلك كان الملوك الأولون يقولون : صلاح الولي خير من خصب الزمان ، حتى قيل: ((من غش الإمام فقد غش العامة وإن ظن أنه للعامة ناصح ، ولم ينصح عملًا من غش عامله . وقال جليل من الحكماء : يجب من حق الله – تبارك وتعالى – على المرء التوحيد والطاعة ، ومن حق السلطان الود والنصيحة))[١٣]. كما قيل : ((أزمة العباد وملكهم تدبير البلاد واسترعاهم أمر البرية ، وفوض إليهم سياسة الرعية ، ثم الأمثل فالأمثل من الولاة الذين أعطوا قيادة الأمم واستكفوا تدبير الأمصار والكور ، ثم الذين يلونهم من أرباب النعم وسواس البطانة والخدم ، ثم الذين يلونهم من أرباب المنازل ورواض الأهل والولدان ، فإن كل واحد من هؤلاء راع لما يحوزه كنفه ويضمه رحله ويصرفه أمره ونهيه ومن تحت يده رعيته)) [١٤] ، وهذا ما يعني أهمية النصح لأولي الأمر ومن دونهم من البطانة، ليكونوا بطانة صالحة بعد النصح فالنصح أولى لهم قبل اي كان من أفراد المجتمع ممن يلونهم ، لتدبير سياسة دولهم على أحسن حال وليصلح بذلك حال الراع والرعية ، وهذا كله تجسيدًا لقول الرسول (ﷺ) : ((ثلاث لا يغفل عليهن قلب أمريء مسلم : إخلاص العمل لله ، ومناصحة ولاة الأمر ، ولزومك جماعة المسلمين)) [١٥] . وفي ذلك أوصى الكثير من العلماء ، حتى قيل : ((من كتم السلطان نصيحته ، والأطباء مرضه ، والإخوان بثه فقد خان نفسه)) [١٦] . إذًا فإن كتم النصح للسلطان قدر بمثابة الخيانة للنفس والرعية . والنصائح تكفي الملك أو السلطان أو الخليفة شرور الأعداء ومكر الأعوان والجنود والقواد والفرسان ، ومكائد أهل الحسد والبغضاء ، بل هي تقربه من الناس وتكثر له الأولياء ، قال أحد الحكماء : ((ما أعلم

شيئًا بعد الإخلاص لله أفضل من نصيحة الوالي لرعيته)) [١٧] . لذا فقد أحل الكثير من العلماء مخالطة وغشيان مجالس أولئك الحكام والإكرام لهم بداعي النصح : ((وينبغي للملك ألا يستبد برأيه وأن يشاور في الملمات خواص الناس وعقلائهم ومن يتفرس فيه الذكاء والعقل وجودة الرأي ، وصحة التمييز ومعرفة الأمور ، ولا ينبغي أن تمنعه عزة الملك من إيناسه لمستشارية وبسطه ، واستمالة قلبه حتى تمحضه النصيحة فإن أحدًا لا ينصح بالقسر ولا يعطي نصيحته إلا بالرغبة))[١٨] . فكان بذلك وجوب طلب النصح والمشورة أفرض للأمة وأوجب لهم ، لما في ذلك صلاح أمر الرعية والبلاد . ولنا برسول الله (ﷺ) أسوة حسنة في مشاورته لأصحابه يوم بدر وغيرها ، فكان يشاور أصحابه دائمًا، وفي ذلك عدة وجوه منها : إن في ذلك كسبًا لقلوبهم ، ومشاورتهم في الأمور الهامة ليستقر له الرأي الصحيح ، فأراد مشاورتهم لما في ذلك من النفع والمصلحة ، والأهم من ذلك هو ليقتدي الناس في ذلك[١٩] .

ونقل عن بعض الحكماء قديمًا قولهم: ((لابد للملك من مستشار مأمور يفضي إليه بسره ، ويعاونه على رأي، فإن المستشير – وإن كان أفضل من المستشار وأكمل عقلًا وأصح رأيًا – قد يزداد برأي المشير رأيًا ، كما تزداد النار بالدهن ضوءً ونورًا))[٢٠] ، وقيل إن اساس الملك في ثلاثة أمور ، هي : ((اللين وترك الفظاظة والمشاورة))[٢١]، لذا عد النصح مع أساسيات بناء الملك وإدامة وجوده.

رابعا– اهمية النصيحة في قيام دول بني العباس :

كان انتقال الخلافة إلى العباسيين امتدادًا لأسلوب الخلافة الأموية ، إذ كان الوصول إلى السلطة من خلال القوة العسكرية ، فقد تخطت الخلافة الأموية ما كان سائدًا في دولة الرسول (ﷺ) في الشورى في إدارة الدولة الجديدة ، فضلًا عن الخلافة الراشدة التي تميزت في حكم الشورى والانتخاب[٢٢] . وإن الأسلوب الذي أوصل العباسيون إلى الخلافة هو نفس الأسلوب الذي اتخذه الأمويون سابقًا ، من حيث استعمال القوة العسكرية [٢٣] . فأقام بنو العباس دعوتهم مدة من الزمن تصل إلى ثلث قرن تقريبًا ؛ لإيصال صوتهم إلى أبناء الأمة الإسلامية ، للثورة ضد الخلافة الأموية إثر دعاية واسعة[٢٤] ، مستغلين بذلك ابناء عمومتهم من العلويون ورفع شعار (الرضا من آل محمد – ﷺ –) [٢٥] . وقد قاموا على هذا الأساس بثورتهم العسكرية بعد تظافر مجموعة من الأسباب السياسية والعسكرية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية – والفكرية ، فضلا عن نصحهم واستشارتهم لخاصتهم والأفذاذ من قادتهم ، وهذا

ما أدى إلى نجاح الثورة العباسية[٢٦] . وذلك بعد خوضهم العديد من المعارك الناجحة التي كللت بمعركة الزاب[٢٧] الحاسمة عام (١٣٢هـ/٧٤٩م) ، التي انتهت بهزيمة الجيش الأموي ، وقيام الدولة العباسية[٢٨] . وبعد وصول الأنباء بأن طلائع جيش الدولة العباسية بقيادة الحسن بن قحطبة[٢٩] قد دخلت الكوفة ، خرج أبو العباس مع أهله وأعمامه ومن معه ، ثم ذهب إلى مسجد الكوفة فبايعه الناس ، كأول خليفة للدولة العباسية ، ثم اعتلى منبر المسجد فألقى أول خطبة له عام (١٣٢هـ/٧٤٩م) [٣٠] .

خامسا : دور الخليفة العباسي الاول في إرساء دعائم الدولة :

كان أبو العباس قد تكلم في خطبته الأولى عن فضل بني العباس ، وإن الله تعالى اختارهم وأيد بهم ونصر بهم الإسلام فهم الذابين عن دينه ، وهم من خصوا برحم الرسول (ﷺ) وأخذ ينصح بإتباع وصية الله تعالى بهم ، بقوله سبحانه : ﴿قُل لا أسئلكُم عليهِ أجرًا إلا المَوَدَّةَ في القُربى﴾[٣١] ، ثم عرج بعد ذلك على مثالب بني أمية وذكر تماديهم واستئثارهم بالسلطة ، وإن الله تعالى بعد أن أملى لهم انتقم منهم على أيدي بني العباس ومن معهم ورد عليهم حقهم منهم ، ثم نصح الناس مبينًا نهجه بقوله : ((فأنا السفاح المبيح والثائر المبير[٣٢])) [٣٣] .

بهذه الخطبة المختصرة أفصح الخليفة العباسي الأول عن نهجه وسياسته التي سوف يسير عليها ، مبينًا نصحه للناس عن فضلهم بقرابتهم من الرسول (ﷺ) ، وعن أهمية النصح والاستشارة الذي كان عليه الصحابة (رضي الله عنهم) بعد وفاة الرسول (ﷺ) ، مذكرًا إياهم بتمادي بني أمية واستهتارهم بالسلطة ، إلى أن قضى الله تعالى عليهم وأخذ الحق منهم على أيديهم ، ليعتبر الناس بذلك ، ثم بيّن نهجه وسياسته بترغيب وترهيب ، فبشرهم برفع الحيث والجور عنهم ، وبخير آت .

وذكر بأن داود بن علي كان متخوفًا على أبي العباس وأبناء عمومته حين ظهروا في الكوفة من بني أمية وعيونهم ، واظهر مخاوفه حين التقاهم بالكوفة ، وقص عليه أبي العباس قصتهم ، ((وإنهم يريدون الكوفة ليظهروا بها ويظهروا أمرهم)) [٣٤] . فنصحه وقال : ((يا أبا العباس ، تأتي الكوفة وشيخ بني مروان بحران[٣٥] – يعني مروان بن محمد – وهو مطل على العراق في أهل الشام والجزيرة[٣٦] ، وشيخ العرب يزيد بن عمر بن هبيرة[٣٧] بالعراق في حلبة العرب))[٣٨] . ثم رد أبو العباس على عمه داود بن علي ناصحًا ومطمئنًا له ، جوابًا على مخاوفه بقوله له : ((يا عم من أحب الحياة ذل)) [٣٩] ، فأثرت تلك الكلمات التي ألقاها أبو

العباس على عمه داود بن علي أبلغ الأثر واقتنع بها ، فالتفت إلى ابنه موسى ناصحًا ، فقال : ((صدق والله ابن عمك ، إرجع بنا معه نعش أعزاء أو نموت كرامًا)) [٤٠] .

أ- أبو العباس السفاح والثأر من بني أمية :

بعد أن خطب أبو العباس وأخذت له البيعة العامة في الكوفة ، قرر أن يتم ما بدأ به ليستتب الأمان ويحل الاستقرار في دولته ، وذلك بالتخلص من أعدائهم من بني أمية أولًا ، ثم المتربصين بهم من المتمردين على سلطتهم من المناوئين والمنافسين .

ومما لاشك فيه فإنه كان يفكر بداية في التخلص من أول أعدائهم أهمية ، القائد الأعلى لجيوش بني أمية ، وآخر خلفائهم مروان بن محمد ، الذي هرب مع مجموعة من الجند وأهله معه بعد هزيمته في معركة الزاب ، إلى بلاد الشام ومنها إلى مصر[٤١] . فلحقت به قوات عبد الله بن علي إلى الشام ودخلوها بعد حصارهم لها ، فنصحه أبو العباس بكتاب أن يبعث أخوه صالح بن علي[٤٢] لمتابعة مروان بن محمد مرورًا ببلاد الشام وصولًا إلى مصر ، فوجدوه نازلًا في كنيسة ببلدة بوصير[٤٣] ، فأحاطوا به فقتلوه[٤٤] ، وبعث برأسه إلى الخليفة أبو العباس سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) [٤٥] . وبهذا يكون الخليفة أبو العباس قد تخلص من أهم أعداءه راس الدولة الأموية مروان بن محمد ، ليتفرغ بعدها للقضاء على خصومه ومنافسيه وأعداءه من البيت الأموي وغيرهم ، وذلك بفضل نصيحته وتوجيهه لقادته ، ومناصحتهم لبعضهم فيما بينهم .

ب- دور النصيحة في القضاء على بقايا بني امية :

كان عبد الله بن علي الأكثر مجازرًا وسفكًا لدماء بني أمية ، وأشهر تلك المجازر كانت في بلاد الشام مهد الأمويين وأنصارهم ، فلما انصرف عبد الله بن علي إلى فلسطين سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) لمطاردة مروان بن محمد ، ولما اقترب من نهر أبي فطرس[٤٦] ، جمع رجال بني أمية بحجة إعطائهم العطايا والجوائز ، وعند جلوسه دخل عليه أكثر من ثمانين رجلًا[٤٧] ، وحين دناهم للطعام أقبل عليه شبل بن عبد الله[٤٨] ، مولى بني هاشم فنصحه قائلًا :

أصبح الملك ثابت الأســـاس بالبهاليل من بني العباسِ
طلبوا وتر هاشم فشفوهـــــا بعد ميل من الزمان وياسِ
لا تقيلن عبد شمس عثـــارًا واقطعن كل رقلة[٤٩] وغراسِ
ذلها أظهر التودد منهـــــا وبها منكم كحر المواســـي

ولقد غاظني وغاظ سوائـــــي قربهم من نمارق وكراسـي
أنزلوها بحيث أنزلهـــــا الله بدار الهوان والاتعـــــاسِ
واذكروا مصرع الحسين وزيدًا[٥٠] وقتيلًا بجانب المهـــراسِ[٥١][٥٢]

وهذا ما أثار حفيظة عبد الله بن علي بعد سماعه لهذه النصيحة ، ((فأمر بهم عبد الله فضربوا بالعمد حتى قتلوا ، وبسط عليهم الأنطاع ، فأكل الطعام عليها وهو يسمع أنين بعضهم[٥٣] ، وهم يضطربون تحته ، فلما فرغ من الأكل قال : ما أعلمني أكلت أكلة قط أهنأ ولا أطيب لنفسي منها ، فلما فرغ قال : جروا بأرجلهم فألقوا في الطريق يلعنهم الناس أمواتًا كما لعنوهم أحياء)) [٥٤] . ويقال : إن الخليفة أبو العباس هو الذي نصحه بذلك فكتب إليه : ((خذ بثأرك من بني أمية ، ففعل بهم ما فعل ، ووجه فنبش قبور بني أمية ، فأخرجهم وأحرقهم بالنار ، فما ترك منهم أحدًا)) [٥٥] .

ومما قيل : ان سديف بن ميمون[٥٦] مولى بني العباس دخل على الخليفة أبو العباس السفاح وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك[٥٧] ، وقد قربه منه وأدناه وأخذ يده فقبلها فلما رأى سديفًا ذلك استشاظ غضبًا ، فأقبل على أبي العباس فنصحه قائلًا :

يا ابن عم النبي أنت ضيـــــاءٌ استبنا بك اليقين جليـــا
لا يغرنك ما ترى من رجـــــال إن تحت الضلوع داءً دويا
جرد السيف وارفع العفو حتـــى لا ترى فوق ظهرها أمويـا
فطعن البغض في القديم فأضحى ثابتًا في قلوبهم مطويـــا[٥٨]

فأثارت هذه النصيحة حفيظة الخليفة أبو العباس ، وهي قصيدة طويلة فقال أبو العباس : ((يا سديف خلق الإنسان من عجل ، ثم تمثل السفاح فقال : أحيا الضغائن آباء لنا سلفوا ... فلن يبيدوا وللأباء أبناء . فقال سليمان قتلتني أيها الشيخ قتلك الله ، فقام السفاح فدخل وأمر بسليمان ومن معه من بني أمية فقتلوا)) [٥٩] .

وقد تمثل عبد الله بن علي بعد قتله لرجال بني أمية ناصحًا عن نهايات الظلم وعواقبه ، والذي يأتي من ذوي الرحم والقربى هو الأقسى بنتائجه ، ملمحًا إلى ظلم بني أمية لهم مع قرابتهم لهم ، فقال :

الظلم يصرع أهلـــه والبغي مرتعه وخيم
ولقد يكون لك البعيد أخًا ويقطعك الحميم[٦٠]

وليتم الخليفة أبو العباس ما بدأ به من مطاردة فلول بني أمية وقادتهم في كل مكان ، فقد أخذ بتوجيه قادته من أبناء البيت العباسي وغيرهم إلى المدن والبلدان للقيام بذلك الأمر ، رغبة منه لتحقيق الأمن والاستقرار في ربوع البلدان الإسلامية ، ورغبة منه لتحقيق الأمن والاستقرار في ربوع دولته الفتية .

ت- القضاء على آخر جيوب وقادة الدولة الاموية :

وكان يزيد بن عمر بن هبيرة كبير قادة بني أمية وعاملهم على العراق ، قد تحصن في مدينة واسط[٦١] ، وذلك بعد اندحار الجيش الأموي ومبايعة الخليفة أبو العباس السفاح في الكوفة خليفة للدولة العباسية ، وهرب مروان بن محمد ، وزحف القوات العباسية على مناطق العراق والسيطرة عليها الواحدة تلو الأخرى وصولًا إلى الكوفة[٦٢]. وبعد أن طالت مدة محاصرة ابن هبيرة ومن معه في واسط ، رأى الخليفة أبو العباس أن يكلف أخاه أبا جعفر بالتوجه إلى واسط ، ليقوم بمحاربة ابن هبيرة إلحاقًا بالقائد العباسي الحسن بن قحطبة المرابط هناك على أن يكون أبو جعفر هو من يتولى الأمر، وفور وصوله اتصل بقادة ابن هبيرة وأشراف العرب في واسط ينصحهم مستميلًا لهم بالأطماع ، ((وينبههم على حظوظهم ، ويعرفهم انصرام دولة بني أمية ، فأجابوه جميعًا)) [٦٣] . فكان أثر نصيحة أبي جعفر استجابة القادة والأشراف له . فكان أثر النصح الذي تقدم به أبي جعفر لقادة ابن هبيرة وشرفاء المدينة ، مهما كانت غاياته ومراميه ، فهو بالنتيجة حقق نتائج إيجابية وهي إحلال الصلح بين الطرفين وحقن دماء المسلمين ، فضلًا عن نصح قادة ابن هبيرة له حين استشارهم بأمر الصلح فنصحوه بإنفاذ ذلك الأمر ، فكانوا خير قادة ومستشارين حين وضعوا وحسبوا قوتهم إلى جنب القوة العباسية المحاصرة لهم ، فآثروا حقن الدماء فكانت سياسةً ونصحًا إيجابيًا .

وطلب الخليفة أبو جعفر يومًا من ابن هبيرة ان ينصحه ، فقال : ((لأمحضنك[٦٤] النصيحة محضا ، ان عهد الله لا ينكث وعقدته لا تحل ، وإن إمارتكم هذه جديدة فأذيقوا الناس حلاوتها وجنبوهم مرارتها)) [٦٥] . فكانت تلك نصيحة لا تصدر إلا عن حكيم بارع وسياسي ماهر ، فأوجز بهذه الكلمات عن كيفية الالتزام والمداومة على الالتزام بما أمر الله تعالى به ، وكيفية التعامل مع الناس ومداراتهم في كل الأحوال للحفاظ على أركان الدولة وتثبيتها، فهم الأساس في ذلك ، وفي كسبهم ديمومتها، فكان لتلك النصيحة صدىً وأثرًا في سياسة أبي جعفر.

لهذا كان رأي أبي جعفر دائمًا الوفاء بما التزم به مع ابن هبيرة في كتاب الأمان كما تقدم ، إلا أنه كما يبدو ان رأي أخيه الخليفة أبو العباس كان مغايرًا لرأيه، إذ أخذت الشكوك تساوره اتجاه ابن هبيرة بعد أن وجهوا عليه عيونًا تراقبه خوفًا من تحول ولاءه ونكثه لعهده في كتاب الأمان الذي أمضاه مع أبو جعفر ، معتمدًا في ذلك على أبي مسلم وما يأتيه من أخبار عنه ، كونه هو الذي نصحه بذلك(٦٦) ، فكان أبو العباس لا يقطع أمرًا دون رأي أبي مسلم ، فكتب إليه بأخباره كلها ، ونصح أبو العباس بكتاب موجز بكلمات يفهم منها ضرورة التخلص من ابن هبيرة ، قائلًا : ((ان الطريق السهل إذا ألقيت فيه الحجارة فسد ، لا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة))(٦٧).

فألح أبو العباس على أبي جعفر يأمره بتنفيذ أمره بقتل ابن هبيرة عند وفوده ومراجعته له ، وكتب إليه : ((والله لتقتلنه أو لأرسلن إليه من يخرجه من حجرتك ، ثم يتولى قتله فأزمع على قتله)) . وذلك بعد مماطلة من أبي جعفر كونه هو الذي أمضى معه عهد الأمان وأمنه على حياته ، مع هذا فقد نفذ أمر أبو العباس ، وأرسل جماعة من القادة في مائة مقاتل ، بحجة حمل المال الذي بحوزته ، وأخذوا ينظرون في نواحي الدار ومعه ابنه وكاتبه وحاجبه ، فأنكر نظراتهم وقال : ((أقسم بالله ان في وجوه القوم لشرًا)) (٦٨) . فأقبلوا عليه فقتلوه بعد أن قتلوا ابنه وحاجبه وكاتبه ثم قادته(٦٩) . فكان قتله أثرًا لنصيحة أبي مسلم لأبي العباس بالتخلص من ابن هبيرة لثقتهم بنصحه ورأيه اللذين اسهما بشكل كبير في نجاح الدعوة العباسية وقيام دولتهم . فكان القضاء على بقايا بني امية اول خطوة في سبيل ارساء دعائم الخلافة العباسية ، وليتفرغ الخليفة السفاح ومن جاء بعده للقضاء على حركات المتمردين من الاعداء المنافسين والطامعين والمتربصين ، وليتجلى لنا دور النصيحة والناصحين في ذلك .

الخاتمة

من كل ما تقدم نخلص أن دور النصح وأثره كان جليًا في الحياة السياسية في العصر العباسي الأول ، ذلك العصر الذي تميز بالوحدة السياسية والتطورات الحضارية المتميزة ، فتلك القوة والوحدة السياسية والإنجازات الحضارية والتقدم والرقي في شتى المجالات لم تأت مصادفة أو عن فراغ ، وإنما بفعل فكر وحنكة وفطنة قادة ذلك العصر من خلفاء ومن معهم من أمراء وقواد ، فضلًا عن أولئك المستشارين الناصحين من البطانة التي كانت تحيط بهم وتشاركهم في تسييس أمورهم فتضع لهم الأفكار وتؤانسهم بالمشورة والنصيحة ، من الوزراء والكتاب والقواد ، ومن جلسائهم من العلماء والفقهاء ومن ندمائهم من العلماء والأدباء والشعراء ، فكانت تلك النتائج الباهرة والإنجازات المثمرة ، فوصف عصرهم بالعصر الذهبي .

ومما لاشك فيه فإن إختيار البطانة لولاة الأمر كان له الدور الأكبر في الحياة السياسية لذلك العصر ، سواء كانت تلك البطانة صالحة أم طالحة ، غاشمة أم فطنة محنكة رشيدة ، فضلًا عن دور النصح الذي قدمه خلفاء ذلك العصر والذي تظافر مع نصح قادتهم ومستشاريهم ، مما ادى إلى تجاوز تلك العقبات والأزمات .

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في استكمال متطلبات هذا البحث المتواضع ، ومن الله تعالى العون إنه نعم المعين .

Abstract

The Role of Advice in Consolidating the Pillars of the Abbasid Caliphate at the Beginning of Its Formation

(A research drawn from Ph.D. Thesis)

Keywords: [Advice - Consolidating - Pillars].

Prof.
Sameaa Aziz Mahmoud (Ph.D.)
University of Diyala
College of Education for Humanities

Assist. Inst.
Jaffar Ibrahim Abbas
General Directorate of Education / Diyala

The manner of advice has had an important impact on political life throughout the Islamic eras in general, and the Abbasid era in particular. Especially, what was termed by historians in the first Abbasid era, because of the distinct political and cultural importance of this era. It is the era of strength, unity, and achievements, although it is the era of the beginning and formation of the Abbasid State, that power and political unity did not come from emptiness or by chance, but by the leaders of that era of Khalifa, princes, and governors, as well as, those unknown soldiers from the lining that surrounded them, making issues

easy, enlightened them with ideas, supporting them with consulting and advice, and guiding them through preaching, from advisors, ministers, leaders, princes, scholars, jurists, and their remorse from writers and poets to ensure the stability of Abbasid Caliphate at its beginning of formation. It was a remarkable achievement.

الهوامش

١- ابن الأزهري ، محمد بن أحمد الهروي (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م) ، تهذيب اللغة ، تح : محمد عوض مرعب، ط١ ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م) : ٤/ ١٤ ؛ ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م) ، معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، (بيروت ، دار الفكر ، ١٣٦٩هـ - ١٩٧٩م) : ٥/ ٤٣٥ .

٢- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الأفريقي (ت٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب، ط٣، (بيروت ، دار صادر ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م) : ٦/ ٤٤٣٨ .

٣- الجزري ، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني ابن الأثير (ت٦٠٦هـ/١٢١٠م)، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تح : طاهر احمد الزاوي ، (بيروت ، المكتبة العلمية ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) : ٥/ ٦٣ .

٤- ابن حزم ، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) ، الأخلاق والسير ، تح : عادل أبو المعاطي ، ط١ ، القاهرة ، دار المشرق العربي ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م : ٤٤ .

٥- ابن مفلح ، محمد بن مفرج المقدسي (ت٧٦٣هـ/١٣٦١م) ، الآداب الشرعية والمنح المرعية ، (بيروت، عالم الكتب ، د.ت) : ٣٧٦/٢ .

٦- الطرطوشي ، أبو بكر محمد بن محمد الفهري (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م) ، سراج الملوك ، مصر ، أوائل المطبوعات العربية ، ١٢٨٩هـ-١٨٧٢م : ٨٠ .

٧- سورة آل عمران : ١٥٩ .

٨- العدوي ، أبو النجيب عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله الشيرزمي (ت٥٩٠هـ/١١٩٣م) ، المنهج المسلوك في سياسة الملوك، تح : علي عبد الله الموسى ، الزرقاء ، مكتبة المنار ، (د.ت) : ٤٧٥.

٩- علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٤ ، (د.م ، دار الساقي ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م) : ١٦/٤٠٥-٤١٠ ؛ برو ، توفيق ، تاريخ العرب القديم ، ط٢ ، (بيروت، دار الفكر ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م) : ١٣٥ ؛ الملاح ، هاشم يحيى ، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط١، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) : ٣٩٣ .

١٠- علي ، المفصل : ١١/٤١٠ .

١١- الطرطوشي ، سراج الملوك : ٥٦ .

١٢- سورة الفرقان : ٧٤ .

١٣- الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م) ، نصيحة الملوك ، تح: خضر محمد خضر ، ط١ ، (مصر ، مكتبة الفلاح ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م) : ٣٤ .

١٤- ابن سينا ، أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا شرف الملك، الفيلسوف الرئيس (ت٤٢٨هـ/١٠٣٦م)، السياسة لابن سينا ، تح : فؤاد عبد المنعم أحمد ، ط١ ، الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، (د.ت) : ٨١ .

١٥- ابن حنبل ، أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ/٨٥٥م) ، مسند أحمد بن حنبل ، تح : أبو المعاطي النوري ، ط١ ، (بيروت ، عالم الكتب ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، رقم (١٣٣٥٠) ، باب النصيحة : ٢٢٥/٣ .

١٦- الماوردي ، نصيحة الملوك : ٣٤ .

١٧- ابن الحداد ، محمد بن منصور بن حبيش (ت بعد ٦٧٣هـ/١٢٧٤م) ، الجوهر النفيس في سياسة الرئيس، ط١، (مكة المكرمة ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م) : ١٣٣.

١٨- ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، تح : عبد القادر محمد مايو ، ط١ ، (بيروت ، دار القلم العربي ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م) : ٣٠-٣١ .

١٩- المصدر نفسه : ٣١ .

٢٠- المصدر نفسه : ٣١ .

٢١- الطرطوشي ، سراج الملوك : ٥٠ .

٢٢- الملاح ، أساليب تناول السلطة في الدولة العربية ، بحث منشور ، مجلة آداب الرافدين ، عدد (٧) ، (الموصل ، د.م ، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م) ؛ الطائي ، عبد الستار إسماعيل عبد الرحمن ، دور أهل الرأي في تقديم المشورة للخلفاء في العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (الموصل ، جامعة الموصل ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) : ٤٠ .

٢٣- الجابري ، محمد عابد ، العقل السياسي العربي محدداته وتجلياته ، (بيروت ، د.م ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) : ٢٣٧-٢٣٨ .

٢٤- المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح : عفيف نايف حاطوم ، ط١ ، بيروت ، دار صادر ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: ٥٠/٣-٥١؛ الجبوري ، محمد ضايع حسون ، الدعوة العباسية ومرحلة تنظيمها وطبيعتها ، بحث منشور ، جامعة بابل ، كلية التربية الأساسية ، قسم التاريخ ، نظام التعليم الالكتروني ، ٢٠١٨/٩/٢٣ ، شبكة جامعة بابل ، موقع الكلية : www.uobadylon.edu.iq

٢٥- اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح البغدادي (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) ، تاريخ اليعقوبي ، تح : خليل المنصور ، ط٢ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م : ٢٤٣/٢-

٢٤٤ ؛ طقوش ، محمد سهيل تاريخ الدولة العباسية ، ط٧ ، (بيروت ، دار النفائس للطباعة والنشر ، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م) : ٧-٨ ؛ السامرائي ، خليل إبراهيم وآخرون ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م) ، ط٢، (الموصل ، مديرية دار الكتب الطباعة والنشر ، د.ت) : ٧.

٢٦- طقوش ، تاريخ الدولة : ٦-٨ .

٢٧- الزاب: وهو الزاب الأعلى الذي يقع قرب الموصل بين الموصل وأربل باتجاه أرض الجزيرة ويصب في نهر دجلة . وهو النهر الذي تحول إليه مروان بن محمد الأموي مع جيشه حين سمع بأخبار انتصارات أبي مسلم في خراسان ، ومبايعة السفاح في الكوفة، قادمًا من حران، وحدثت عنده المعركة الحاسمة . ياقوت ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان ، ط٢، (بيروت ، دار صادر ، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م) : ١٢٣/٣؛ ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، البداية والنهاية ، تح : علي شيري ، ط١ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م : ٤٦/١٠ .

٢٨- المسعودي ، مروج : ٦٠/٣ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي : ٢٤٠/٢-٢٤١ .

٢٩- الحسن بن قحطبة بن شبيب الطائي ، أحد القادة الشجعان بداية العصر العباسي الأول ، وكان كبير الدولة في وقته ، مات سنة (١٨١هـ/٧٩٧م) . الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تح : بشار عواد معروف ، ط١ ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م : ١٣٣/٤ .

٣٠- اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي : ٢٤٤/٢ ؛ ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م) ، الكامل في التاريخ ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م : ٧/٥-٨ ؛ طقوش، تاريخ الدولة : ٨ .

٣١- سورة الشورى : ٢٣ .

٣٢- مبير : أي مهلك يسرف في إهلاك الناس . ابن منظور ، لسان العرب : ٨٦/٤ .

٣٣- الدينوري ، أبو محمد عبد اله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) ، الإمامة والسياسة ، تح : خليل المنصور ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م) : ٢٢٣ ؛ النويري ، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد القرشي البكري (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ط١ ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ١٤٠٣هـ-٢٠٠٢م : ٣٩/٢٢-٤٠ ؛ ابن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تح : خليل شحاذة ، ط٢ ، (بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) : ٣٩٦/٣ .

٣٤- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك، ط١، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م : ٣٤٨/٤ ؛ مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تح : أبو القاسم إمامي ، ط٢ ، طهران – سروش ، (د.م) ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م : ٣٢٢/٣ .

٣٥- حران : هي مدينة عظيمة مشهورة ، وهي قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرها يوم وبينها وبين الرقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم . ياقوت ، معجم : ٢٣٥/٢ .

٣٦- الجزيرة : تقع ما بين دجلة والفرات وتشتمل على ديار ربيعة ومضر . الأصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، المسالك والممالك ، (بيروت ، دار صادر ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) : ٧١ .

٣٧- يزيد بن عمر بن هبيرة ، أبو خالد الفزاري ، متولي العراق والعجم لمروان بن محمد ، بطلًا شجاعًا ، خطيبًا بليغًا ، حاصره أبو جعفر المنصور في واسط مدة طويلة ، فخذل ، وأمنه المنصور، ثم قتل غدرًا سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) . الذهبي ، تاريخ الإسلام : ٧٥٦/٣ .

٣٨- الطبري ، تاريخ : ٣٤٨/٤ ؛ مسكويه ، تجارب الأمم : ٣٢٣/٣ ؛ صفوت ، جمهرة خطب: ١١/٣

٣٩- مؤلف مجهول (ت ق٣هـ/ق٩م) ، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده ، تح : عبد العزيز الدوري وآخرون، (بيروت، دار الطليعة ، د.ت) : ٤١١ ؛ الطبري ، تاريخ : ٣٤٨/٤.

٤٠- الطبري ، تاريخ : ٤٢٨/٤ ؛ مسكويه ، تجارب الأمم : ٣٢٣/٣ .

٤١- ينظر : الطبري ، تاريخ : ٣٥٢/٤-٣٥٦ ؛ مسكويه ، تجارب الأمم : ٣٢٧/٣-٣٢٨ .

٤٢- صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ، كان مع أخيه عبد الله بن علي في فتح دمشق ، وهو الذي فتح مصر ، وولي الموسم وإمرة دمشق ، كانت وفاته سنة (١٥١هـ/٧٦٨م) . ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) ، تاريخ دمشق ، تح : عمرو بن غرامة العموري ، دمشق ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م : ٣٦/١١ .

٤٣- بوصير : قرية من قرى الفيوم بصعيد مصر ، إليها انهزم مروان بن محمد ، فلحقوه وقتلوه بها. الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح : احسان عباس ، ط٢ ، (بيروت ، مؤسسة ناصر للثقافة ، ١٤٠١هـ-١٩٨٠م) : ١١٧ .

٤٤- الطبري ، تاريخ : ٣٥٢/٤-٣٥٤ ؛ مسكويه ، تجارب الأمم : ٣٢٩/٣ .

٤٥- الطبري ، تاريخ : ٣٥٥/٤-٣٥٦ ؛ مسكويه ، تجارب الأمم : ٣٢٩/٣-٣٣٠ .

٤٦- نهر أبي فطرس : نهر بفلسطين على بعد اثني عشر ميلًا إلى الشمال ، ويصب في بحر الملح بين أرسوف ويافا ، به كانت وقعة عبد الله بن علي مع بني أمية فقتلهم سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)، فقال

الشاعر : وبالزابين نفوس ثوت .... وأخرى بنهر أبي فطرس . المهلبي ، الحسن بن أحمد العزيزي (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) ، العزيزي أو المسالك والممالك ، تح : تيسير خلف ، (د.م ، د.ت) : ١٠٦ .

٤٧- اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي : ٢٤٨/٢ .

٤٨- شبل بن عبد الله : لم نعثر له على ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر .

٤٩- رقلة : وهي النخلة الطويلة . الهروي ، أبو عبيد أحمد بن محمد (ت٤٠١هـ/١٠١٠م) ، الغريبين في القرآن والحديث ، تح : احمد فريد المزيدي ، ط١ ، (السعودية ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م) : ٧٦٩/٣ .

٥٠- زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، وفد على هشام بن عبد الملك فرأى منه جفوة ، فكان ذلك سبب خروجه وطلبه للخلافة ، وخرج بالكوفة فاستشهد سنة (١٢٢هـ/٧٣٩م). الذهبي ، تاريخ الإسلام : ٤١٥/٣ .

٥١- المهراس : وهو ماء بجانب جبل أحد ، وقتيل بجانب المهراس يعني : حمزة بن عبد المطلب (ﷺ) لأن أبا سفيان كان رئيس الناس يوم أحد فنسب قتله إلى بني أمية . البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط٣ ، (بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٠٢هـ-١٩٨١م) : ١٢٧٥/٤ .

٥٢- اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي : ٢٥٠/٢-٢٥١ ؛ ابن رشيق ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م) ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تح : محي الدين عبد الحميد ، ط٥ ، (بيروت ، دار الجيل ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م) : ٦٢/١ ؛ ابن أبي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ، شرح نهج البلاغة ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (د.م، دار احياء الكتب العربية ، د.ت) : ١٢٧/٧ ؛ الوطواط ، أبو إسحاق محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي (ت٧١٨هـ/١٣١٨م) ، غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائض الفاضحة ، تح : إبراهيم شمس الدين ، ط١ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) : ٥١١ .

٥٣- ابن الأثير ، الكامل : ٢٨/٥ .

٥٤- الأصفهاني، الأغاني ، تح : سمير جابر ، ط٢ ، (بيروت ، دار الفكر ، د.ت) : ٣٤١/٤ ؛ العبادي ، في التاريخ : ٤٣ .

٥٥- اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي : ٢٤٩/٢ .

٥٦- سديف بن ميمون : شاعر علوي ، كان يغلوا في مذهبه ، كان ممن خرج مع أبناء عبد الله بن حسن فظفر به أبي جعفر المنصور فقتله . ابن عساكر ، تاريخ دمشق : ١٥٠/٢ ؛ الحسني، تقي الدين محمد بن أحمد الفارسي المكي (ت٨٢٢هـ/١٤١٩م) ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تح: محمد عبد القادر عطا ، ط١ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م) : ١٧٢/٤.

٥٧- سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي ، حبسه الوليد بن يزيد ، ثم أخرجه يزيد الناقص وصيره من أمرائه ، فلما ولي مروان بن محمد هرب منه ، ثم أمنه ، ثم طمع بالخلافة فأرسل إليه مروان جيشًا ، ثم سار إليه مروان بنفسه فهرب ، حتى قتل على يد بني العباس سنة (١٣٤هـ/٧٤٩م) . الذهبي ، تاريخ الإسلام : ٦٦٩/٣ .

٥٨- ابن الأثير، الكامل : ٢١/٥-٢٢؛ المستعصمي ، محمد آيدمر (ت٦٣٩هـ/١٢٤١م) ، الدر الفريد وبيت القصيد ، تح : كامل سلمان الجبوري ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م : ١٢/٣ ؛ البرقوقي ، عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد – الأديب المصري ، الذخائر والعبقريات – معجم ثقافي جامع ، مصر ، مكتبة الثقافة الدينية ، (د.ت) : ١٣٩/٢ .

٥٩- المستعصمي ، الدر الفريد : ٢١٢/١ .

٦٠- الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله (ت٣٣٥هـ/٩٤٦م) ، الأوراق قسم أخبار الشعراء ، (القاهرة ، شركة أمل ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) : ٢٩٨/٣ .

٦١- ابن حنيفة الدينوري ، أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٤م) ، الأخبار الطوال ، تح : عبد المنعم عامر ، ط١ ، القاهرة ، دار إحياء الكتاب العربي ، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م : ٣٦٩ ؛ مؤلف مجهول ، أخبار الدولة : ٣٧٢-٣٧٣ ؛ الطبري ، تاريخ : ٣٥٠/٤ .

٦٢- اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي : ٢٤٦/٢ ؛ مؤلف مجهول ، أخبار الدولة : ٣٥٥-٣٧٣ ؛ الطبري، تاريخ : ٣٣٩/٤-٣٤٠ ؛ مسكويه ، تجارب الأمم : ٣٠٥/٣-٣٠٨ .

٦٣- ابو حنيفة الدينوري ، الأخبار : ٣٧١ ؛ الطبري ، تاريخ : ٣٦٣/٤ .

٦٤- لأمحضنك : المحض الخالص من كل شيء ، وأمحضنك النصيحة ، أي أتيك بالنصيحة الخالصة الصادقة . الفيروزآبادي ، مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب (ن٨١٧هـ/١٤١٤م) ، القاموس المحيط ، تح : محمد نعيم العرقسوسي ، ، ط٨ ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) : ٦٥٣ .

٦٥- اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي : ٢٤٦/٢-٢٤٧ .

٦٦- الطبري ، تاريخ الرسول والملوك – وصلة تاريخ الطبري ، لعريب بن سعد القرطبي (ت٣٦٩هـ/٩٧٩م) ، ط٢ ، بيروت ، دار التراث ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) : ٤٥٤/٧ .

٦٧- الطبري ، تاريخ وصلة : ٤٥٤/٧ .

٦٨- المصدر نفسه : ٤٥٥/٧ .

٦٩- المصدر نفسه : ٤٥٥/٧-٤٥٦ .

ثبت المصادر والمراجع

أولًا : المصادر :

- القرآن الكريم .
- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٢٣٣م) : الكامل في التاريخ ، تح : عمر عبد السلام تدمير ، ط١ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م .
- ابن الأزهري ، محمد بن أحمد الهروي (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م) : تهذيب اللغة ، تح: محمد عوض مرعب ، ط١ ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .
- الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) : المسالك والممالك ، بيروت ، دار صادر ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .
- الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد المرواني القرشي (ت٣٥٦هـ-٩٦٧م) : الأغاني ، تح : سمير جابر ، ط٢ ، بيروت ، دار الفكر ، (د.ت) .
- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط٣ ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٠٢هـ-١٩٨١م .
- الجزري ، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني ابن الأثير (ت٦٠٦هـ/١٢١٠م) : النهاية في غريب الحديث والأثر ، تح : طاهر أحمد الزاوي ، بيروت ، المكتبة العلمية ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .
- ابن الحداد ، محمد بن منصور بن حبيش (ت بعد ٦٧٣هـ/بعد ١٢٧٤م) : الجوهر النفيس في سياسة الرئيس ، ط١ ، مكة المكرمة ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م .
- ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م): شرح نهج البلاغة ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (د.م)، دار احياء الكتب العربية ، (د.ت) .

- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) : الاخلاق والسير ، تح: عادل أبو المعاطي ، ط١ ، القاهرة ، دار الشرق العربي، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .
- الحسني ، تقي الدين محمد بن أحمد المكي الفاسي (ت٨٢٢هـ/١٨١٩م) : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تح : محمد عبد القادر عطا ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .
- ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ/٨٥٥م) : مسند أحمد بن حنبل ، تح : أبو المعاطي النوري ، ط١ ، بيروت ، عالم الكتب، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .
- أبو حنيفة الدينوري ، أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٤م) : الأخبار الطوال ، تح : عبد المنعم عامر ، ط١ ، القاهرة ، دار إحياء الكتاب العربي ، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م .
- ابن خلدون ، أبو زيد ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) : العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تح : خليل شحادة ، ط٢ ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .
- الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) : الإمامة والسياسة ، تح : خليل المنصور ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .
- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م) : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تح : بشار عواد معروف ، ط١ ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م .
- ابن رشيق ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م) : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تح: محي الدين عبد الحميد، ط٥ ، بيروت، دار الجيل ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .
- ابن سينا ، أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا شرف الملك الفيلسوف الرئيس (ت٤٢٨هـ/١٠٣٦م) : مجموع في السياسة ، تح : عبد المنعم أحمد ، ط١ ، الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، (د.ت) .

- الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله (ت٣٣٥هـ/٩٤٦م) : أخبار المقتدر بالله من كتاب الأوراق ، تح : خلف رشيد ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي (ت٣١٠هـ/٩٢٢م): تاريخ الرسل والملوك، ط١، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.
- الطرطوشي ، أبو بكر محمد بن محمد الفهري (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م) : سراج الملوك ، مصر ، أوائل المطبوعات العربية ، ١٢٨٩هـ-١٨٧٢م .
- ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م) : الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، تح : عبد القادر محمد مايو، ط١ ، بيروت، دار القلم العربي ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .
- العدوي ، أبو النجيب عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله الشيزري (ت٥٩٠هـ/١١٩٣م) : المنهج المسلوك في سياسة الملوك ، تح : علي عبد الله الموسى ، الزرقاء ، مكتبة المنار ، (د.ت) .
- ابن فارس ، أبو الحسين ، أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م) : حلية الفقهاء ، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١ ، بيروت ، الشركة المتحدة للتوزيع ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م .
- القرطبي ، عريب بن سعد (ت٦٣٩هـ/٩٧٩م) : صلة تاريخ الطبري ، ط٢ ، بيروت ، دار التراث ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م .
- الفيروزآبادي ، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م) : القاموس المحيط ، تح : محمد نعيم العرقسوسي ، ط٨ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م .
- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) : البداية والنهاية ، تح : علي شيري ، ط١ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .
- مؤلف مجهول (ت ق ٣هـ/٩م) : اخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تح : عبد العزيز الدوري وآخرون ، بيروت ، دار الطليعة ، (د.ت) .

- الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م) : نصيحة الملوك ، تح : خضر محمد خضر ، ط١ ، مصر ، مكتبة الفلاح ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .
- المستعصمي ، محمد آيدمر (ت٦٣٩هـ/١٢٤١م) : الدر الفريد وبيت القصيد ، تح: كامل سلمان الجبوري ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م .
- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح : عفيف نايف حاطوم ، ط١ ، بيروت ، دار صادر ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م .
- مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) : تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تح : أبو القاسم إمامي ، ط٢ ، طهران – سروش ، (د.م)، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .
- ابن مفلح ، محمد بن مفلح بن مفرج المقدسي (ت٧٦٣هـ/١٣٦١م) : الآداب الشرعية والمنح المرعية ، بيروت ، عالم الكتب ، (د.ت) .
- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الأفريقي (ت٧١١هـ/١٣١١م) : لسان العرب ، ط٣ ، بيروت ، دار صادر ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م .
- المهلبي ، الحسن بن أحمد العزيزي (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) : العزيزي – أو المسالك والممالك ، تح : تيسير خلف ، (د.م) ، (د.ت) .
- الهروي ، أبو عبيد أحمد بن محمد (ت٤٠١هـ/١٠١١م) : الغريبين في القرآن والحديث ، تح : أحمد فريد المزيدي ، ط١ ، السعودية ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م .
- الوطواط ، أبو إسحاق محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي (ت٧١٨هـ/١٣١٨م) : غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائض الفاضحة ، تح : إبراهيم شمس الدين، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٩هـ-٢٠٠٨م .
- ياقوت ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) : معجم الأدباء – إرشاد الأريب في معرفة الأديب ، تح : إحسان عباس ، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م .

- اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح البغدادي (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) : تاريخ اليعقوبي ، تح : خليل المنصور ، ط٢ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م .

- **ثانيًا : المراجع :**

- البرقوقي ، عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد – الأديب المصري : الذخائر والعبقريات – معجم ثقافي جامع ، مصر ، مكتبة الثقافة الدينية ، (د.ت) .
- برو ، توفيق : تاريخ العرب القديم ، ط٢ ، (بيروت، دار الفكر ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م) .
- الجابري ، محمد عابد : العقل السياسي العربي محدداته وتجلياته، بيروت، (د.م)، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- الجبوري ، محمد ضايع حسون : الدعوة العباسية ومرحلة تنظيمها وطبيعتها، بحث منشور، بابل، جامعة بابل – كلية التربية الأساسية–قسم التاريخ، نظام التعليم الإلكتروني ، ٢٠١٨/٩/٢٣م، شبكة جامعة بابل ، موقع الكلية : www.uobabylon.edu.iq .
- السامرائي ، خليل إبراهيم وآخرون : تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م) ، ط١ ، الموصل ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، (د.ت) .
- الطائي ، عبد الستار إسماعيل عبد الرحمن : دور أهل الرأي في تقديم المشورة للخلفاء في العصر الأموي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الموصل ، جامعة الموصل – كلية التربية ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- صفوت ، أحمد زكي : جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ، بيروت ، المكتبة العلمية ، (د.ت) .
- طقوش ، محمد سهيل : تاريخ الدولة العباسية ، ط٧ ، بيروت ، دار النفائس للطباعة والنشر ، ١٤٣٠هـ-١٤٠٩م .

- علي ، جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٤ ، (د.م) ، دار الساقي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .
- الملاح ، هاشم يحيى : الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م .
- الملاح ، هاشم يحيى : أساليب تداول السلطة في الدولة العربية الإسلامية ، بحث منشور ، الموصل- مجلة آداب الرافدين ، عدد(٧) ، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م .